جامعة خميس مليانة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

السنة الثانية ليسانس

مادة: الاقتصاد الدولي (أعمال موجهة)

ملخص البحث رقم 02:

نظريات التجارة الخارجية الحديثة والمعاصرة

إعداد وتلخيص:

د. زرزالي عبدالكريم

UNIVERSITE DJILALI BOUNAAMA
KHEMIS MILIANA

مدخل لنظريات التجارة الخارجية الحديثة والمعاصرة:

في ظل التطورات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة، لم تعد النظريات الكلاسيكية والنيوكلاسيكية في التجارة الخارجية، مثل نظرية الميزة المطلقة لآدم سميث ونظرية الميزة النسبية لدافيد ريكاردو، كافية لتفسير أنماط التجارة العالمية الحديثة. فقد ركزت هذه النظريات التقليدية على عوامل مثل وفرة الموارد وتكاليف الإنتاج، متجاهلة متغيرات أكثر تعقيدًا مثل الابتكار، التكنولوجيا، وديناميكيات الأسواق العالمية.

جاءت **نظريات التجارة الخارجية الحديثة والمعاصرة** لتسد هذه الفجوة، حيث قدمت تفسيرات أكثر واقعية للدور المتنامي للتكنولوجيا والمنافسة في تحديد تفوق الدول والشركات في التجارة الدولية. فمثلاً، **نظرية الفجوة التكنولوجية** تؤكد على دور الابتكار والتكنولوجيا في خلق مزايا تجارية مؤقتة، بينما توضح **نظرية دورة حياة المنتج** كيف تتغير مواقع الإنتاج والاستهلاك مع تطور المنتجات. أما **نظرية المنافسة غير الكاملة** فتطرح بديلاً عن افتراضات المنافسة المثالية، موضحةً تأثير الشركات الكبرى والاستراتيجيات الاحتكارية في تشكيل التجارة العالمية. من جانب آخر، تسلط **نظرية الميزة التنافسية** لمايكل بورتر الضوء على كيفية بناء الدول لميزتها التنافسية عبر عوامل مثل البحث والتطوير، بيئة الأعمال، والمنافسة المحلية.

بذلك، تعكس هذه النظريات الحديثة واقع التجارة الخارجية المعاصر، حيث لم يعد النجاح التجاري يعتمد فقط على عوامل الإنتاج التقليدية، بل أصبح رهينًا بالقدرة على الابتكار، التطوير المستمر، والتكيف مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية.

1. نظرية الفجوة التكنولوجية (بوسنر - 1961):

ما جاءت به:

- ✓ طرح الاقتصادي مايكل بوسنر (Michael Posner) هذه النظرية عام 1961، مشيراً إلى أن الدول المتقدمة تمتلك ميزة مؤقتة في التجارة الدولية بفضل الفجوة التكنولوجية (امتلاكها الابتكار التقني والمعرفة الفنية والمهارات الإدارية).
- ✓ بمرور الوقت تتقلص الفجوة التكنولوجية حين تبدأ الدول الأخرى في تبني التكنولوجيا وإنتاجها محليًا.

الانتقادات:

- ✓ تفترض أن جميع الدول قادرة على اللحاق بالتقدم التكنولوجي، بينما قد تعيق عوامل مثل ضعف البنية التحتية والاستثمار ذلك.
- ✓ لم تفسر لماذا تظل بعض الدول متقدمة تكنولوجيًا لفترات طويلة دون أن تفقد ميزتها، ولم تتطرق لحجم وفترة الفجوة التكنولوجية.

2. نظرية دورة حياة المنتج (فرنون - 1966):

ما جاءت به:

طُوِّرت هذه النظرية عام 1966 من قبل الاقتصادي الأمريكي ريموند فرنون (Raymond Vernon)، الذي قسم دورة حياة المنتج إلى أربع مراحل تؤثر على أنماط التجارة الدولية:

1. مرحلة الابتكار	2. مرحلة النمو	3. مرحلة النضج	4. مرحلة التراجع
يتم تطوير المنتج في دولة متقدمة حيث تتوفر التكنولوجيا.	يزداد الطلب بسرعة، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وانخفاض التكاليف.	يصل السوق إلى التشبع، ويظهر عدد كبير من المنافسين، مما يقلل من هامش الربح.	ينخفض الطلب بسبب ظهور بدائل جديدة أو تشبع السوق وأيضا التكنولوجيا تكون متاحة للجميع.

الانتقادات:

- ✓ لا تناسب بعض المنتجات ذات التطور السريع التي قد تتجاوز هذه المراحل (مثل الإلكترونيات الحديثة).
- ✓ تفترض أن الابتكار يحدث فقط في الدول المتقدمة، بينما أصبحت بعض الدول النامية مراكز للابتكار أيضًا.

3. نماذج المنافسة غير الكاملة في التجارة الدولية:

ما جاءت به:

بدأت هذه النماذج بالظهور في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، حيث أشار اقتصاديون مثل بول كروغمان (Paul Krugman) وبراندر وسبنسر (Spencer & Brander) إلى أن الأسواق لا تعمل وفق نموذج المنافسة الكاملة.

أبرز النماذج:

- نموذج كروغمان (1979): يوضح أن التجارة لا تعتمد فقط على اختلاف الموارد، بل أيضاً على اقتصاديات الحجم* والتخصص.
- نموذج براندير وسبنسر (1985): يوضح كيف يمكن للدعم الحكومي أن يمنح بعض الصناعات ميزة تنافسية غير عادلة.

تساعد هذه النماذج في تفسير التجارة بين الدول المتقدمة في نفس المنتجات، مثل تصدير واستيراد السيارات بين ألمانيا واليابان.

الانتقادات:

- ✓ تركز على هيكل السوق، لكنها تتجاهل العوامل التقليدية مثل توافر الموارد الطبيعية وتكاليف الإنتاج.
- ✓ تعتمد على نماذج رياضية معقدة تجعل من الصعب تطبيقها عمليًا.
- ✓ قد تؤدي إلى سياسات حمائية غير عادلة بسبب تشجيعها على التدخل الحكومي في الأسواق.

4. نظرية الميزة التنافسية (بورتر - 1990):

ما جاءت به:

- ✓ قدم الاقتصادي الأمريكي مايكل بورتر (Michael Porter) هذه النظرية عام 1990، كرد على النظريات التقليدية مثل الميزة النسبية لآدم سميث وريكاردو.
- ✓ تركز على العوامل الديناميكية التي تمنح الدول ميزة تنافسية في الأسواق العالمية.
- ✓ طور بورتر "ماسة الميزة التنافسية"، التي تتضمن أربعة عوامل رئيسية:
  - ظروف عوامل الإنتاج: توفر المهارات، التكنولوجيا، والبنية التحتية المتطورة.
  - ظروف الطلب المحلي: وجود سوق داخلي قوي يدفع الشركات للابتكار وتحسين الجودة.
  - الصناعات الداعمة والمساندة: وجود موردين ومؤسسات بحثية تدعم الابتكار.
  - استراتيجية الشركات والمنافسة: بيئة أعمال تنافسية تحفّز على الأداء القوي.

الانتقادات:

- ✓ لا تأخذ في الحسبان العولمة والانفتاح التجاري، اللذين قد يؤثران على الميزة التنافسية.
- ✓ تفترض أن دور الحكومة محدود، في حين أن السياسات الحكومية قد تعزز أو تضعف القدرة التنافسية.
- ✓ لا تفسر لماذا تحقق بعض الدول الصغيرة أو ذات الموارد المحدودة نجاحًا كبيرًا في التجارة العالمية.

الخاتمة:

كل نظرية تقدم منظورًا مختلفًا حول أسباب التجارة الدولية وتطورها، حيث ركزت النظريات التقليدية على اختلاف الموارد والإنتاجية، بينما أضافت النظريات الحديثة عوامل مثل التكنولوجيا، التنافسية، وهيكل السوق. لكن هذه النظريات تتكامل لتقديم تفسير أكثر شمولية للظواهر التجارية المعاصرة.

* اقتصاديات الحجم يقصد بها تقليص التكلفة الوحدوية للإنتاج تدريجيا مع زيادة الإنتاج.